مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية والتداخل اللغوي

وعلاقتها ببعض المهارات المعرفية

Bilingualism, diglossia, linguistic interference, and its relationship to some cognitive skills

السعدية زروق*

جامعة عمار ثليجي الاغواط(الجزائر)

s.zaroug@lagh-univ.dz

تاريخ ارسال المقال: 2021/06/04	تاريخ القبول: 2021/06/27	تاريخ النشر: 2021/09/01

*المؤلف المرسل

الملخص:

تهدف هذه المقالة لعرض احد اكثر المظاهر اللغوية اهمية وهو التفاعل بين اللغات ،الذي ينتج عنه ما يسمى بالثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية التي تظهر كلغة بينية قد تعتبر احيانا مظهرا سلبيا لهذا التفاعل بين اللغة الفصيحة والعامية او بين لغتين او اكثر مختلفة الانظمة ، وهو ما قد يصل الى التداخل اللغوي لدى الطفل او المتعلم بصفة عامة، و نعرج على علاقتها ببعض المهارات المعرفية لديه والتي ابرزها اللغة والتعلم (الوعي الفونولوجي ،القراءة والكتابة) و علاقتها ببعض الاضطرابات كالحبسة والتأتاة، كما نهتم بعرض اهمية التعليم الثنائي اللغة والتخطيط له واثاره الايجابية على المتعلم .

الكلمات المفتاحية : الازدواجية اللغوية، الثنائية اللغوية، التداخل اللغوي، المهارات المعرفية.

Abstract :

This article aims to present one of the most important linguistic aspects, which is the interaction between languages. The latter results in what is known as bilingualism. Bilingualism appears as an inter-language that may sometimes be considered as a negative aspect of the interaction between the formal and colloquial language or between two or more languages that have different systems. This may lead to linguistic interference in the child or the learner in general. We even go a step further on its relationship to some of his cognitive skills, the most important of which are language and learning (phonological awareness, reading and writing) and its relationship to some disorders such as aphasia and stuttering. Moreover, we are interested in presenting the importance of bilingual education, planning for it and its positive effects on the learner.

Keywords: bilingualism, diglossia, linguistic interference, cognitive skills

مقدّمة:

لعل اهم مايميز المجتمعات المعاصرة هو تنوع لهجاتها وتعدد لغاتها ، وذلك انما يعود الى عوامل اجتماعية وتاريخية ساهمت في ذلك من بينها الحركات التجارية والاستعمارية والدينية، وهذه الظاهر هي من الظواهر الطبيعية لاحتكاك الشعوب والثقافات ، وهو ما ينتج عنه تواصل وتفاعل لغوي يؤدي الى تداخل هذه اللغات واللهجات الذي قد يصل الى طغيان احداها على الاخرى او اكتسابهما معا كنظامين رمزيين مختلفي الجذور او ما يسمى الازدواجية اللغوية، او من جذر واحد او ما يسمى بثنائية اللغة ، وهذه التسميات قد يتحفظ عليها من طرف بعض الباحثين الذين اختلفوا في التسمية و الترجمة .

وهو ما يدفعنا الى التساؤل حول ماهية هذين المفهومين والفرق بينهما ونقاط اختلاف واتفاق العلماء والباحثين حولهما ، وعن المفاهيم المرتبطة بهما .

كما نتساءل عن طبيعتهما وكيف يؤثر كل منهما في الفرد معرفيا ولغويا وتمدرسا، ايضا نتساءل عن الخصائص والفوائد التي تميز المزدوج لغويا عن الاحادي ان وجدت، وعن مميزاته والصعوبات التي قد تخلقها هذه الازدواجية عند الفرد عموما وعند المتعلم على وجه خاص .

ونحاول عرض بعض الدراسات التي تناولت هذه الاثار سلبا وايجابا ، وعلاقتها ببعض الاضطرابات المتعلقة باللغة والقدرات المعرفية عموما .

1-ضبط المفاهيم :لعل اهم خطوة في هذا البحث هي ضبط المفاهيم المتشابهة للوقوف على جوانب االاتفاق والاختلاف بينها :

1-1 تعريف اللغة: لعل اهم التعاريف اللغوية على الاطلاق تعريف ابن المنظور في كتابه لسان العرب والذي يرى بأنها:" أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم ، وهي فُعلة من لَغَوْتُ، إذا تكلّمتُ ،أصلها لُغوةٌ".و اللغو حسبه هو :" ما كان من الكلام غير معقود عليه" أو هو "ما لا يُعتَد به " لتقلبه من حال إلى حال . (حنفي ، 1980،ص:71).

ويعرفها ابن جني(ت.392هـ) بقوله انها: " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"(ابن جني، الجزء1، ص23).

كما عرّفها البعض بأنها:"نظام صوتي لفظي اصطلاحي بهدف الاتصال المتبادل ، يمكن من خلاله تعيين وتصنيف الأحداث و الأشياء، وهي تمثل نظاما مشتركا للتواصل الرمزي ، تحكمه قواعد موجهة و مسيّرة لعمليات الإنتاج ، الفهم ، والترجمة الدلالية، ويتّصف بالمرونة و التعقيد". (الزغول ، الزغول، 2003 ،ص:222).

و عرفها" "تشومسكي" "Noème Chomsky"أنها: "ملكة فطرية و عملية سيكولوجية نشطة يقوم بها الفرد بغرض فهم و تكوين وإنتاج جمل نحوية".ويستند في ذلك على ثنائية : المقدرة compétence و الأداء performance ،حيث تمثل الأولى الاستعدادات الفطرية التي يولد الفرد مزودا بها و التي تؤهله فيما بعد لإنتاج و فهم اللغة، وتتمثل الثانية في الأداء اللغوي الفعلي للفرد(علوان فادية ،2003،ص:150).

ومن خلال التعريف السابق نستنتج أن اللغة ملكة فطرية ذات خصائص نفسية ديناميكية تستند على الجملة كوحدة أصلية لتحليل الرسالة اللغوية إلى معاني مفهومة.

يرى تشومسكي في تحديده **لمفهوم اللغة**، ضرورة الإشارة إلى القواعد النحوية والتركيبات القواعدية، وأن المنطوق لا يشترط أن يكون ذا معنى، بحيث يمكن للإنسان نطق كلمات ليس لها لكن القواعد النحوية والتركيبات تجعل الجمل المنطوقه ذات معنى ومضمون (شوال،دون تاريخ، ص 118).

1- 1-مفهوم الفصيح :

ورد في القاموس المحيط من مادة(فصح الفصح والفصاحة البيان فصح فهو فصيح وفصح من فصحاء وفصاح وفصح وفصيحة من فصاح وفصائح، واللّفظ الفصيح ما يدرك حسنه بالسمع، وفصح الأعجمي تكلّم بالعربية (أبادي، دون تاريخ، ص 248).

-2.1-مفهوم العامية :

العامية هي المستوى اللّغوي الذي يتخاطب به عفويًا في الحياة العامة، أي إنّه لا يتقيّد بالقواعد النحوية والصرفية والدلالية والصوتية الخاصة باللّغة الفصيحة.

فالعامية خلاف الفصحى، وهي لغة العامة، والعاميُّ في الكلام هو غير الفصيح» (بن هادية ، بلحسين ، 1991، ص 64).

ويقول إبن خلدون في وصفها ": وهي ملكة ممتزجة من الملكة الأولى التي كانت للعرب ومن الملكة الثانية التي كانت للعجم ، فعلى مقدار ما يسمعونه من العجم ويربون عليه يبعدون عن الملكة الأولى".

ويرى الحاج عبد الرحمان صالح أن العامية العربية لم تساير الفصحى اذ يقول" : وهكذا أصبحت الفصحى لغة خواص وأميتت الآلاف من الألفاظ والتراكيب الفصيحة التي نطق بها فصحاء العرب أنفسهم لا لشيء إلا لاستعمال العوام لها واستغناء الخاص عنها وهكذا تصبح اللغة لغة طبقة دون أخرى أو لغة أدب فقط (هاشمي،2006/2005،ص 70).

نلاحظ ان الاتفاق كان ان العامية هي وليدة اختلاط لغوي جعل المتكلم يستغني تدريجيا عن مكتسباته الفصيحة وخصصها للكتابة فقط والادب.

3.1-اللهجة: dialecte:

لغة :جاء في لسان العرب :واللّهْجَةُ واللّهَجَة = طرف اللسان .واللهْجةُ واللهَجة :جرس الكلام ويقال :فلان فصيح اللهْجةِ، واللّهَجَةِ التي جبل عليها فاعتاد ونشأ عليها .

اصطلاحا : هي مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات.

اللهجة :لغة الإنسان التي جبل عليها واعتادها ونشأ عليها وقد أطلقت اللهجة على اللسان أو طرفه فهو آلة التحدث بها ، وهي طريقة معينة في الاستعمال اللغوية توجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة الواحدة.

وتعرف بأنها" العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة (أنيس ، 2003 م، ص 1).

وللهجة تعريفات مختلفة كما يراها الباحثون: اذ يعرفها J.B Marcelesi : بقوله :" اللهجة هي نظام من الإشارات والأنظمة كباقي الأنظمة الأخرى بما فيها اللغة ، بإمكاننا تحديد ميدان استعمال المصطلح حسب العوامل الجغرافية أو المستوى اللغوي أو البيئة الاجتماعية".

أما Marcel Cohen فيقول : وحدة اللغة مطلقا لا وجود لها، بهذا المفهوم حتى أفراد المجتمع الذين لا يملكون إلا لغة واحدة لا يستعملونها بنفس الطريقة في كل المقامات.

ويقول عبد الجليل مرتاض : وحتى العامية العربية التي فقدت جانبا من محاصنها النحوية والصرفية بفعل آثار العوامل الصوتية وعوامل أخرى لم تتغير بنيتها الوظيفية (هاشمي،2006/2005، ص69)..

4.1-الثنائية اللغوية Diglossie :

عند ترجمة مصطلحي الثنائية اللّغوية والازدواجية اللّغوية قد نجد أنهما يحملان نفس المعنى فمصطلح DIGLOSSIA يتكون من سابقة يونانية DI ، معناها مثنى أو ثنائي أو مضاعف GLOSSومعناها لغة، ولاحقةIA للحالة فحاصل الترجمة هوصفة او حالة مثناة (الثنائية اللّغوية)، ومصطلحBILINGUALISM يتكون من سابقة لاتينية BI معناها مثنى أو مضاعف و LINGUAL لغوي، واللاحقة ISM لدلالة على السلوك المميز و الحالة، فحاصل الترجمة سلوك لغوي مثنى (الثنائية اللّغوية). وهو ما يظهر لنا أنهما دلالة على معنى واحد لكن هذا غير صحيح، فهما مصطلحان مختلفان، ويدلّ كلّ واحد منهما على معنى مغاير.

لذا اختلف العلماء والباحثين حول تعريفهما ويعود السبب في ذلك إلى الترجمة، فهناك من يرى أنّ الثنائية diglossie استعمال الفرد لمستويين لغويين من نظام واحد كاللغة العربية(الفصيح والعامي)،بينما تعرّف الازدواجية bilinguisme بأنها استعمال نظامين لغويين مختلفين كالعربية والأمازيغية في الجزائر، وهناك من الباحثين من يرى عكس ذلك تمامًا أي انّ الثنائية اللّغوية هيbilinguisme وهو مصطلح يطلق على ظاهرة

استعمال لُغتين وتعايُشهما جنبًا إلى جنب في مجتمع معيّن، أما الازدواجية فهيdiglossie وتعرّف بأنها تنافس نمطين لغويين من نظام واحد .والذي يعني بحسب وليم – مارسين. تنافسا بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة، أي بين الفصحى والعامية، أو بحسب شارل فرغسون وصفًا لغويًا مستقرًا نسبيًا، يوجد فيه بالإضافة إلى اللهجات المستعملة في المحادثة العادية، نمطا فوقيا عالي التشفير يستعمل في معظم الأغراض المكتوبة والأحاديث الرسمية (المصري ،أبو حسن ، 2014 ، ص43).

مما سبق نستنتج ان الاختلاف ظل قائما بين الباحثين حول المفهومين فمنهم من يرى ان الازدواجية اللغوية هي وجود مستويين لغويين في نظام لغوي واحد ، احدهما عامي للحديث والاخر فصيح للكتابة والتفكير والعلم ، والبعض الاخر يطلقه على وجود لغتين مختلفتي النظام واحدة قومية والاخرى اجنبية .

في بحثنا هذا سنعتمد على المصطلح bilinguisme للازدواجية اللّغوية و diglossie لمصطلح الثنائية اللّغوية ، وفقا لما شاع بين كثير من الباحثين...الخ .لكن مايهمنا هو اثارهما على الفرد ايجابا وسلبا وكيفية التخطيط تربويا للاستفادة منهما .

5.1–الازدواجية اللغوية: le bilinguisme

عرفها رينزو تيتون Renzo Titone(1974) بانها: قدرة الفرد على التعبير بلغة ثانية مع احترام المفاهيم والبنى الخاصة بهذه اللغة وعدم شرحها بلغته الام . ومنه فالفرد المزدوج اللغة يعبر باي من اللغتين دون اي مشاكل حقيقية وبمخططيهما المختلفين دون اي خلط او مشاكل .ودون اي خلل في المرور بين ترميزي اللغتين اي يتمتع بنظامين لغويين مستقلين ومتوازيين .(Titone, 1974, p 11) .

اما Marouzou (1961) فيعرفها على انها تميز الفرد او المجتمع وتمكنهما من لغتين بشكل سهل دون اي صعوبة في احدى اللغتين على حساب الاخرى .اما Bloomfield (1958) يرى انها تحكم الفرد في اللغة الثانية بسهولة مماثلة للتحكم في لغته الام .

وهو ما يدعمه ميشال زكريا اذ يرى أن الشخص أو المجتمع ثنائي اللّغة هو من يتقنُ الشكلين اللّغويين المختلفين بنفس الدرجة من الاتقان (.ميشال زكريا، 1993 ، ص 53).

في حين انتقد W.F.Mackey(1956) هذا النمط من التعاريف التي تقارن بين اللغة الثانية واللغة الام ورأى انه من الصعب تحديد درجة دقة التحكم بلغة ثانية، كما ان الافراد احادي اللغة لا يتحكمون بها بنفس الدرجة ومن المستحيل التحكم بشكل متساو بين لغتين .ويرى انه مفهوم نسبي قابل للتطور وغير مطلق .(Titone, 1974, pp 11 12).

وهو ما وافقه عليه غروسجين Francois Graosjean حين اعترض على كون عدة باحثين عرفوا مزدوج اللغة على انه: ذلك الذي يتحكم بشكل كلي في لغتين او اكثر ، اذ يرى ان البحوث الحديثة اعتبرت مزدوجي اللغة انهم الذين يمرون بين لغتين دون الخلط بينهما فالعديد من الناس يتقنون ويستخدمون بشكل منظم اكثر من لغة دونما احتياج لاتقان كفاءاتها كلية وهو ما دعى الباحثين الى اقتراح تعريف جديد للازدواجية. (Grosjean, 1993, p 14)

كما ان مكنامارا (1967) Macnamara: اعتبر ان مزدوج اللغة هو كل شخص يتحكم في احد مهارات اللغة الاربعة : الفهم ، الكلام ، القراءة، الكتابة في لغة اخرى غير لغته الام [1] (Hamers ; Blanc,1983,p 22)

ويرى تيتون انه ليس كل مستعمل للغتين هو مزدوج اللغة، فقد يستعمل احدهم لغة ما في سياق ما ثم يتراجع استعماله لها حتى تختفي، ايضا لا يرى ان استعمال اللغة الفصحى واللهجة dialecte ازدواجا لغويا حقيقيا فهي تخضع لنفس العوامل النفسية والفكرية .(Titone, 1974,p 13-14) .

هذا ما يدفعنا الى التساؤل عن الابحاث الاولى لهذا المفهوم ونشأته .

1.5.1– نشأة الازدواجية و الثنائية اصطلا حا:

اول بحث منشور عن الازدواجية اللغوية تم سنة 1905من طرف ماكاير Macaer بعنوان التعلم مزدوج اللغة في بلاد الغال enseignement bilingue au pays de Galle (Titone ,1974,p 9).

لكن يعتقد أن الألماني "كارل كرمباخر" كان أول من تحدث عن الازدواجية اللغوية عام 1902م ، لكن الفرنسي "وليم مارسين" هو الذي وضع بالفرنسية سنة (1930) مصطلح الثنائية La diglossia . وظل هذا المصطلح محدود الانتشار حتى جاء اللساني الأمريكي "شارل فرغسونً" فجعله شائعا ومتداولا كمفهوم في اللسانيات عام 1959م ، حين نقله إلى الإنجليزية، وعرّفه بأن الصراع بين تنوعين للسان واحد ، أحدهما عالي التصنيف لكنه غير شائع والآخر دون ذلك ولكنه عام وشائع، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت الازدواجية جزءًا لا يتجزأ من الدراسات اللغوية (المصري ،أبو حسن ، 2014 ، ص ص 46-47).

وعرفه أيضا بأنه: وضع مستقر نسبيا، توجد فيه بالإضافة إلى اللهجات الرئيسية للغة لغة تختلف عنها، وهي مقننة بشكل متقن .ويتفق جميع اللغويين العرب مع فيرغسون على أن العاميات العربية هي ليست لغات مستقلة عن العربية الفصحى، وإنما لهجات جغرافية أو اجتماعية أصابها شيء من التغيير(أو التحريف)في بعض ألفاظها

[1] للتوسع اطلع على J –F- Hamers ; Michel Blanc : bilingualite et bilinguisme ,2eme ed,1983 ,Pierre Mardaga ,Belgique .

وبنياتها ودلالاتها، وأن الفصحى أغنى من العاميات في مفرداتها ومصطلحاتها وتراكيبها، وأن قواعدها أكثر تطورا وتقنينا وأوسع انتشارا جغرافيا.(العياشي، 2012 2013 ، ص 20).

2.5.1– أنواع الازدواجية اللغوية: تظهر هذه الازدواجية في مجالات كثيرة وفي جوانب متعددة من جوانب المجتمع، مما يترتّب عليه اختلاف اشكالها باختلاف المجالات الاجتماعية التي تظهر فيها.، حيث نتج عن ذلك أنواع متعددة من هذه الازدواجية حسب أبعاد مختلفة هي درجة الإتقان، وطريقة التعلم، وكذا المهارات اللغوية والثقافية وغيرها:

***بعد الجودة:**

–استعمال لغتين مع تحريف بعض تراكيب ومفردات اللغة الثانية تأثرا باللغة الأم.

–التمكن من نظام لغتين ومفرداتها ، لكن الأداء الجيد يكون للغة واحدة.

–التمكن من أداء اللغتين ، ولكن لا يتحكم بصورة جيدة بالنظام اللغوي والتركيبي والافرادي لإحدى اللغتين.

–إكتساب قدر متساو من المفردات للغتين ، اذ لا يجيد إحداهما فيستعملها معا، كأن يحسب بلغة ويغني بلغة ثانية.(هاشمي،2006/2005، ص15).

*بعد الوسط الاجتماعي الثقافي المعرفي:

– الازدواجية الفردية le bilinguisme individuel:

يتعلق هذا النوع من الثنائية بالفرد بشكل خاص، فإذا كان مدار الحديث الفرد ولغتيه، فان معنى ذلك، الحديث عن الثنائية اللغوية الفردية وفي مثل هذه الحالة تتم دراسة الثنائية اللغوية كظاهرة فردية، وتسمى بالفردية لأنها تختص بالفرد وتنسب إليه . (كايد محمود، 2002م، ص80)

يرى رينزو تيتون ان الازدواجية الفردية نشاط لغوي acivité linguistique لأن اللغة كنظام رمزي تنتمي الى منظومة اجتماعية يعبر عنها بهذا النشاط .(Titone ,1974,p 20)

-الازدواجية الاجتماعية le bilinguisme social :

هذا النوع يعنى بدراسة هذه الظاهرة كظاهرة عامة في المجتمع، تتناول هذه الدراسة العوامل اللغوية المتصارعة داخل المجتمع، و تفاعلاتها و تأثيراتها في ذلك المجتمع، و هذا يتطلب دارسة اللغات المستخدمة في هذا المجتمع، فندرس اللغة الأقوى، و لغة الأكثرية، و لغة الأقلية، بغرض وضع سياسة ناجحة في التعليم.

وهذه الثنائية تعني أن هناك لغتين مستخدمتين في مجتمع ما، كما لا تعني ضرورة استخدام كل من الأفراد المجتمع للغتين .(كايد، 2002، ص ص80-81).

- الازدواجية اللغوية الصناعية: le bilinguisme artificiel تنشأ حين يكون الطفل المهاجر مجبرا على استعمال لغتين ليستطيع التواصل مع والديه من جهة ، ومع المحيط والجيران من جهة اخرى ، وهو ما قد يكون منبعا للضغوط والاضطرابات .(sillamy ,2003 ,p40) .

يرى هامرس وبلانك Hamers et Blanc 1983: انه يمكننا تقسيم الازدواجية اللغوية حسب ابعاد خرى مثل:

*بعد الكفاءة :

_ ازدواجية متوازنة le bilinguisme é quilibré اي تساوي كفاءة الفرد في اللغتين اي التحكم فيهما بشكل جيد معا كنظامين ثقافيين مختلفين ناتجة عن اسباب قد تعود الى عامل سن الاكتساب وظروفه ..

_ ازدواجية سيادية le bilinguisme dominant: اذ تسود احداهما عن الاخرى وقد تؤثر فيها .(Hamers , Blanc , 1983, pp 23-25)

*بعد العلاقة بين اللغة والتفكير :

_ازدواجية لغوية مركبة composé: اذ يكون لكل مدلول دالين من كل لغة منهما (Hamers , Blanc , 1983, pp 23-24)

_ ازدواجية لغوية متناسقة coordonné: يكون لكل مدلول دالا مختلفا عن الاخر في كل لغة منهما .وقد نجد ان الفرد يستخدم التركيب في تعامله مع مفاهيم معينة واالتنسيق مع مفاهيم اخرى .(Hamers , Blanc, 1983 ; pp 23-24)

* **بعد زمن الاكتساب** : نجد حسب كابي ثلاثة أنماط :

-اكتساب اللغتين معا : جنبا الى جنب .

-اكتساب تتابعي تلقائي : اي بعد اكتسابه لغته الاولى لكن بشكل تلقائي

-الاكتساب بالدراسة المنظمة المقصودة : اي قصديا وبشكل منظم لكن بعد اكتسابه لغته الام (سيجوان، مكابي، 1415هـ، ترجمة: القعيد ، ص ص 95.96).

ومنه نستنتج ان الازدواجية قد تتأثر بعدة عوامل تختلف باختلافها .وهذا ما يدفعنا الى التساؤل عن ابرز هذه العوامل .

3.5.1–العوامل المؤثرة على الازدواجية:

صنف ماكي Mackeyمزدوجي اللغة حسب 6 فئات كبرى يقابلها عوامل هي:

–درجة الازدواجية degré: حسب عدد اللغات المتكلمة اي عدد اللغات المستعملة وبكفاءة و نقصد بدرجة الازدواجية مستوى التحكم في كل لغة بمستوياتها النحوي الفونولوجي الدلالي...في قدرات الفهم والانتاج (لفظيا، كتابيا، تعبيرا، فهما سمعيا ...) فهو مهم جدا للحكم على درجة الازدواجية لديه .

–نمط اللغات المستعملة: اي هل هي من نفس الجذور ومتجاورة مثل الاسبانية والايطالية ام لا .

–تأثير كل لغة على الاخرى: خاصة في النطق وميز بين نوعين تداخل معجمي influences lexicales وتداخل بنيوي / influences structurales وهو ما يقابله عامل التداخل اللغوي l'interférence الذي قد يقلق الباحثين والاولياء اذ يلجا الفرد الى استخدام لغة ما للتحدث ثم ينتقل الى الاخرى او يكتب لغة ما بحروف لغة اخرى .وهو يظهر في الاستعمال الشفهي اكثر منه في الكتابي .

–درجة الجودة في اللغتين .

–التذبذب oscillation كأن يبدأ كلامه بلغة ما وينهيه بأخرى .ويقابله عامل التناوب altérnanceفي استعمال اللغتين بشكل سلس حسب ظروفه وحسب المتلقي وحتى حسب المواضيع والسياق le contexte المتكلم فيه اذ يسهل استعمال لغة عن اخرى في كل مجال .

–التوظيف الاجتماعي fonction :في مجتمعات ثنائية يمكنه التحدث بلغة في عمله ولغة اخرى مع الاصدقاء او الشارع كما يحدث ام يتكلم المهاجرون لغة البلد الذي يسكنونه في حين يحدثون ابناءهم بلغتهم الام . (Titone, 1974,p 17-25).

كما توجد عوامل اخرى تجعل الفرد يختار لغة ما عن اخرى فتختلف باختلاف وظائف كل لغة كعامل مدة التعلم dureeوالتكرار fréquenceوالسياق اللغويcontexte والضغط الاجتماعي pression social. (sillamy ,2003 ,p39) وهو ما يقودنا الى التحقق من العوامل التي قد تدعم هذه الازدواجية ايجابا .

4.5.1–عوامل نجاح الازدواجية اللغوية العائليه المتوازنة :

حسب Susanne Mahlstedt (1996) اهم عوامل نجاح الازدواجية اللغوية في العائلة هي:

- ان يكون الوالدان مزدوجي اللغة بحد ذاتهماو يتمتعان بشخصية قوية.
- العمل على تقوية اللغة الضعيفة باعطائها وظيفية واضحة .

- تحديد وتخطيط استراتيجية والدية متماسكة واعطاء توازن في طرح اللغتين .
- دعم ايجابي من المحيط نحو مزدوجي اللغة وعدم المبالغة في الوقوف على الصعوبات الدقيقة .
- السعي الى اكساب هوية متعددة الثقافات للمتلقي.
- السفر الى بلد اللغة الاقل اكتسابا والتواصل مع اطفال اخرين يتكلمون اللغة الاضعف

(Geiger-jaillet, p3)

يمكننا اضافة عامل السياق المنفصل لكل لغة، اذ من الخطأ ان تنمو اللغتان في سياق ثقافي واحد ينتج عنه تهميش للغتين مما قد ينتج تاخرا معرفيا مقارنة بأحاديي اللغة .(Hamers, Blanc, 1983, p25).

وعامل المحيط اللغوي: ونعني بالمحيط اللغوي كل المؤثرات اللغوية التي يتعرض لها الطفل في حياته ، ابتداء من الأسرة إلى المدرسة ، مرورا بالروضة و الشارع. والمؤسسات التربوية (حضانة،روضة..) ،جماعة الرفاق ، وسائل الإعلام، المدرسة، المسجد (هاشمي،2006/2005، ص23).

6.1–التداخل اللغوي interference linguistique :

يقول أحمد الجندي ":تقتضي نواميس اللغات أنه متى انتشرت اللغة في مناطق واسعة من الأرض، وتكلم بها طوائف مختلفة من الناس استحال عليها الاحتفاظ بوحدتها طويلا و هذا انطبق على اللغة العربية عند انتشارها، فقد انقسمت إلى لهجات، واتخذت كل لهجة منهجا خاصا تحت تأثير ظروفها الخاصة بها ، ورغم ذلك بقيت اللغة العربية لغة علم وثقافة (شوال،دون تاريخ، ص 119).

فاللغة ليست ساكنة بحال من الأحوال بل متغيرة فعلى الرغم من أن تغيرها قد يبدو بطيئا في بعض الأحيان . فالأصوات والتراكيب والعناصر النحوية وصيغ الكلمات ومعانيها معرضة كلها للتغير او التحويل. باختلاف سرعة هذا التحول من لغة الى اخرى وهذه هي سنة التطور اللغوي لدى كل أمة سواء تعلق ذلك اللغة المكتوبة او اللغة المنطوقة (المعتوق 1996،ص 50).

ويؤيد وجهة نظر الحريصين أو المتخوفين من استعمال اللغة الثانية، ما يقوله كلوس(kloss.1969) بأنّ " اللغات لا يمكن أن يترك بعضها بعضاً وشأنه، فاللغة دائماً تحاول أن تزيح الأخرى جغرافياً واقتصادياً". (حتاملة، دون تاريخ، ص101).

1.6.1– تعريف التداخل: يصطلح على التداخل" :نفوذ بعض العناصر اللغوية من لغة إلى لغة أخرى مع تأثير الواحدة في الأخرى والمقصود هنا بالعناصر اللغوية مكونات اللغة من حروف وألفاظ وتراكيب ومعان وعبارات " (الخولي، 2002، ص 91). وهو عبارة عن تطبيق نظام لغوي للغة ما أثناء الكتابة أو المحادثة بلغة ثانية.

في حين يعرفه أوريل فينريشUriel Weinreich " أنه انحراف عن قواعد إحدى اللغتين اللتين يتحدث بهما ثنائيو اللغة نتيجة للاتصال الحاصل بين اللغتين.(شوال ،دون تاريخ، ص 120).

كما يرى رينزو تيتون ان الابحاث اثبتت ان اللغات تتداخل وتتغير وتتبادل التأثير ويحدث بينها ما يسمى الاستعارة empreint linguistique وان الازدواجية قد تظهر بعدة اشكال كتمكن الفرد من لغته الام والتكلم بلغة ثانية دون اتقانها ، او التكلم بلغة اجنبية ظاهريا ولهجته المحلية سريا في مجتمع ضيق مثل ما يحدث عند الغجر والبربر –كما سماهم هو–في المغرب .

كما ان التداخل اللغوي ادى الى ظهور لغات او اختفائها سواء كان هذا الازدواج جزئيا او كليا . وهو ما يسمى الانتقال اللغوي la transition bilingue.

اما الاستعارة فتكون على درجات فتكون بسيطة باستعارة كلمة ما دونما تغيير لبنائها او دلالتها ونطقها مثل كلمات dancing / smoking/parking التي اصبحت اسماء في الفرنسية والايطالية في حين ان كلمات اخرى لا تحتفظ بمعانيها الاصلية في اللغة المستقبلة لها فتتغير معانيها وبناها النحوية والصرفية . (Titone, 1974,pp 14-16)

ومنه فالتداخل له علاقة بالكلام كظاهرة فردية غير دائمة للغة يظهر في التواصل الشفهي العفوي اكثر منه في التواصل الكتابي، اما الاستعارة اللغوية فهي ظاهرة اجتماعية تتجاوز الاستعمال الفردي لكونها ثابتة نسبيا (Titone ,1974,pp 25-26)

2.6.1–انواع التداخل اللغوي:

–التداخل السلبي: يحدث هذا التداخل عندما يحاول المتعلم أن يتكلم اللغة الثانية، فيستبدل بصورة لا شعورية عناصر من لغته الأم المتأصلة في نفسه بعناصر من اللغة الثانية، فيتسبب هذا النوع في كثير من الصعوبات التي يواجهها الطالب .

–التداخل الإيجابي: يحدث هذا التداخل عندما يحاول الطالب فهم ما يسمع من اللغة الثانية، وكلما ازداد التشابه بين لغة الطالب الأم واللغة الثانية التي يتعلمها أصبح فهم اللغة الثانية أيسر (بناني، 2015، ص108).

3.6.1–مستويات التداخل اللغوي:

–المستوى الصوتي: الذي يؤدي إلى ظهور لهجة أجنبية في كلام المتعلم تبدو واضحة في اختلاف النبر والقافية والتنغيم وأصوات الكلام.

–المستوى النحوي: وقوع المتعلم في أخطاء تتعلق بنظم الكلام أي ترتيب أجزاء الجملة و في استخدام الضمائر، وفي استعمال عناصر التخصيص مثل أل التعريف (وأزمنة الأفعال وحكم الكلام) مثل الإثبات، والنفي، والاستفهام، والتعجب.

–المستوى المفرداتي: اقتراض كلمات من اللغة الأم ودمجها في اللغة الثانية، وإذا كانت الكلمة مستخدمة في اللغتين ولكن بمعنيين مختلفين، فقد يستخدمها المتعلم بمعناها في لغته الأم وهو يتحدث باللغة الثانية.

–المستوى الدلالي: عندما تضم اللغتان الأولى والثانية كلمة واحدة، ولكنها تستعمل بمعنيين مختلفين، فإن متعلم اللغة الثانية قد يميل إلى فهم تلك الكلمة بمعناها في لغته الاولى.

– المستوى الكتابي: التداخل في مستواه الكتابي تداخل يحصل لحظة تشابه نظام الكتابة في اللغة الثانية واللغة الأم حيث يميل المتعلم إلى كتابة نظام اللغة الثانية وفق ما يتلفظ به من أصوات في نظام لغته الأم. مثل كتابة ث تاء بالنسبة للطفل المغربي (بناني، 2015، ص ص 109-111).

في حين يرى Hamers et Blancان الخلط اللغوي ماهو الا مرحلة تدريجية لاكتساب الازدواجية اذ يقوم بها الطفل بشكل واع بان النظامين اللغويين منفصلين وهذا يدل على انه استراتيجية عادية للتعبير واستغلال لغتيه في التواصل ، وهو يظهر بشكل اكبر في الاسماء وأن الطفل عندما يوجه كلامه الى راشد احادي اللغة فإن نسبة الخلط تقل بشكل ارادي من الطفل .

كما انه يتناقص مع التقدم في العمر والتحكم في اللغتين (Hamers ,Blanc,1976,pp98-99).

2–علاقة الازدواجية اللغوية ببعض المفاهيم:

1.2–علاقة الازدواجية اللغوية بالبنى العصبية وسن الاكتساب:

اختلفت الاراء حول البنية العصبية لمزدوجي اللغة الا ان التكنولوجية المتطورة لتصوير الدماغ اتاحت لنا الاطلاع على اليات اللغة عصبيا وفي هذا الصدد يشير Dalgalian 2000 الى ان ازدواجية الطفل ليست الجمع بين لغتين في دماغه انما بناء القدرات اللغوية ذات شقين نتيجة اللمرونة العصبية لادمغتهم حيث يمكنهم تعلم اكثر من لغتين حتى سن 7 .

واثبتت تجارب Weikum ان الطفل يمكنه ان يميز بين اللغة الثانية ولغته الام انطلاقا من 6 اشهر الى 18 شهرا .لتتراجع قدرته عند 3 –5 سنوات خاصة اذا كان المحيط احادي اللغة على عكس المحيط متعدد اللغات (اغلال ، بلخير ،2013، ص250).

كما اظهرت دراسة Lem2011 التي اهتمت بالتمثلات الذهنية عند الراشد المزدوج اللغة ان المناطق العصبية المنشطة للغة 1 نفسها مع اللغة 2 وان التصوير المغناطيسي اظهر ان منطقة بروكا هي من تنشط سواء تعلم اللغة الثانية بشكل مبكر اومتأخر ، الا ان الانسان في اول تعلمه للغة 2 تنشط منطقة مختلفة عن لغته الام ثم تندمجان واظهرت تجربة على 70 فرنسيا تعلموا اللغة الهندية ثم تمت المقارنه بين 10 المتفوقين 10 المتاخرين اظهرت الصور ان القشرة السمعية اليسرى اكثر تطورا لدى المجموعة الاولى (اغلال ، بلخير ،2013، ص251)

كما ان دراسة Grosjean 1980 اكدت عدم اختلاف البنية التشريحية للدماغ بينهما (Grosjean , 2003 ,p 25)

في حين عارضته دراسة Walters et Zattore 1978 التي اشارت الى اختلاف تكويني في الفص السائد بين احادي ومزدوجي اللغة .

وأجرى كلٌّ من ألبرت وأولفر(Albert and Oliver,1978) دراسة تتعلق بالأعصاب، وخلصا إلى أن مزدوج اللغة يستعمل دماغه أكثر من أحادي اللغة، ومع محدودية التجارب لكن تبين أن الجزء المتعلق بوظائف اللغة في الدماغ عند أحادي اللغة ما زال على حاله. وأجرى الباحثان مراجعة للعديد من الدراسات والبحوث لمتعددي اللغات من ثلاث لغات إلى ست وعشرين لغة، فوجدوا أن مناطق محددة في الدماغ قد تطورت بشكل ملحوظ..

نستخلص من هذه الدراسة أن مناطق محددة في الدماغ تسيطر على اللغة، وهذه الأجزاء يمكن أن تتغير وتتطور مع الخبرة الحياتية. (حتاملة، دون تاريخ، ص103).

اما عن سن الاكتساب فقد قدمت الدراسة التي قام بها رونيات Ronjat 1913 على طفله دليلا عمليا على امكانية تعليم الطفل لغتين بشكل متزامن ومبكر جدا وهو ما قد يصل به لا الى تعلمهما فقط بل اتقانهما اذ يكون قادرا على الفصل بين النظامين اللغويين والترجمة بينهما[1] .

وقدم Penfield بنفيليد عالم الاعصاب المعروف تفسيرا فيسيولوجيا لما سماه بمرحلة النمو الحرجة في نمو النسيج العصبي للمخ يمكن ان يتم من خلالها اكتساب شبه تلقائي لانظمة عديدة من الاشارات اللفظية عند 3 و4 سنوات قبلها لايكون المخ ناضجا تماما ولا مرنا بالقدر الكافي وبانتهائها تتلاشى درجة المرونة مما يجعل تعلم نظام جديد عملية غير مباشرة. (سيجوان، مكابي، 1415هـ، ترجمة: القعيد ، ص102).

[1] للتوسع يمكنك الاطلاع على مرجع 57 ; Renzo Titone : le bilinguisme précoce ,1972 , p p 335 ;336

ولعل نظرية التثبيت الانتقائي للمشابك العصبية تدعم هذا الطرح اذ ترى انها تضمر اذا لم تستثر في العمر المناسب . وهو ما يتعلق ايضا بقدرة الطفل على انتاج الاصوات اذ تتلاشى تدريجيا وتقتصر على الاصوات التي دربها فقط ويصعب عليه انتاج غيرها .(Geiger, 2005 ,pp 85 ,86)

وفي مرجع اخر يرى بنفليد ان المرونة العصبية تستمر الى غاية 9 سنوات لتتضاءل تدريجيا بعدها لتصلب المناطق الدماغية الخاصة باللغة ، الا ان بعض الدراسات تشير الى ان هذا التضاؤل لا يحدث الا بعمر 21 سنة ، ويرى ماكاي Mackey ان هذا التناقض ظاهري فهناك فرق بين فقد الاستعداد الشكلي aptitude formelle وفقد الاستعداد الدلالي aptitude sémantique اذ يختلف زمن اكتسابها فيما بينها (Mackey, 1976 ,p 391)

وهو ماتبناه غروسجينGrosjean اذ يرى انه لا حدود في عمر اكتسابها فالازدواجية اللغوية يمكنها ان تعلم للطفل منذ نشأته الاولى في الاسرة فيمكنه النمو مع لغتين او اكثر او من جيرانه ومدرسته[1] . (Grosjean, 2018 ,p12)

2.2– الازدواجية اللغوية وتكوين المفاهيم:

تساءل العديد من الباحثين (، Weinreichفيرنيتش، يونغ 1986Young وآخرون) عن كيفية تخزين المفاهيم لدى مزدوج، وهل تختزن المفاهيم بطريقة منفصلة لكل لغة أم العكس.واعاد البعض ذلك الى نوع الازدواجية :

–فالإزدواجي المتزن (المسيطر على لغتين معا) يملك نظامين دلالين منفصلين، وكل واحد له ارتباطات خاصة به (بين الدال والمدلول).وبالتالي يختار ترتيب المفاهيم بطريقة تتفق مع الإجبارية الدلالية الخاصة بهذه اللغة، بينما نجد الازدواجي المركب يملك نظاما متحدا أو مندمجا لا يسلك سلوك المتحدث الأصلي في أي من اللغتين، نظرا لكون الوحدات الدلالية تمثل خليطا للنظاميين اللغويين،فيتكلم اللغة الأم كالأصلي، لكنه يرجع إليها ايضا فيما يخص الدلالة عند تحدثه بلغة ثانية، لأنه يستعين بنظامها اللغوي والدلالي عند التعبير باللغة ثانية ".فهو لا يملك إلا نظاما لغويا واحدا هو نظام لغته الأم، و اللغة الأخرى تستعمل عادة بواسطة الترجمة.

وهذا يبين إحدى الصعوبات التي يعاني منها الازدواجي غير المتزن، أي أن يترجم عناصر لغة إلى أخرى، وفي العادة من اللغة الثانية إلى اللغة الأم، هذه الظاهرة منتشرة لدى الأطفال المتمدرسين. (شعباني،2005/2004، ص 121).

[1] للتوسع اكثر اطلع على مرجع : WILLIAM F. MACKEY *Langues et linguistique*, numéro spécial : Département de langues, linguistique et traduction Faculté des lettres, Université Laval Québec (Québec)

وحتى الازدواجي المتتابع (Subordonné) له صعوبة في تنظيم تصوراته الذهنية للمفاهيم المكتسبة و"لكي يصف بلغة ثانية أحداثا معبرا عنها بلغته الأم، فإن ذلك يتطلب ترجمة ولو ضمنية على كل مستويات البنية اللغوية إلى التحقيق السمعي أو الخطي للترجمة في اللغة الثانية" (شعباني،2005/2004، ص 121).

ويرى Lambert 1967"أن البنية الدلالية للغة ما يمكن أن تؤثر في التنظيم المعرفي " .كما يضيف Hamers وBlanc في كتابهما« bilingualité et bilinguisme » "يفترض على ازدواجي اللغة تنظيم تصوراته الذهنية بحيث يتم هذا التنظيم بتناسق العمليات المعرفية فيما بينها (من فهم، تذكر، إدراك...) ومعالجة المعلومات والمفردات المكتسبة على مستوى الذاكرة الدلالية. (شعباني،2005/2004، ص 126).

2.3-الازدواجية اللغوية واللغة العربية:

من خصائص اللغة العربية نجد أن المبنى الصرفي اللغة العربية مبنى غير خطي بحيث يتم الإشتقاق من الجذر الواحد حسب الأوزان الصرفية المختلفة وهذا يجعل من الوعي الصرفي عند الطفل العربي مهمة صعبة مقارنة بالطفل الإنجليزي، فالنظام الصرفي للإنجليزية أكثر شفافية منه في العربية، بينما نجد العكس مع النظام الإملائي أي الأرتوغرافي ، ولهذا نجد المتعلم للقراءة في العربية يعتمد على المعالجة الصوتية أكثر من المعالجة الصرفية وهذا ما يؤثر على السرعة في القراءة فإذا اسرع يكون اعتماده على المعالجة الصرفية أكبر .

-كما نجد صعوبة تتعلق بأشكال الحروف حسب موضعها في الكلمة.

وتعتبر الإزدواجية اللغوية من أهم التحديات التي تواجه عملية اكتساب القراءة باللغة العربية لأن اللغة التي يتحدث بها تختلف عن اللغة التي يتعلمها في المدرسة في مبناها صوتيا ،صرفيا ،مفرداتيا ، نحوا وصرفا .

-و تتعلق هذه الصعوبات أساسا بالكتابة لأن الصوت الواحد يكتب بأكثر من شكل حسب موقعه في الكلمة. و يحدث العكس أثناء القراءة بحيث كل حرف له صوت واحد ، يؤكد بكداش أن "النظام الأبجدي في اللغة العربية يمتاز بالسهولة لأن الحرف الواحد في هذه اللغة يلفظ على وجه العموم بطريقة واحدة "

وهذا طبعا عكس بعض اللغات مثل الفرنسية التي يرمز لصوتين مختلفين بحرف واحد مثل s فهو ينطق مرة s ومرة أخرى z أو c مرة ينطق s ومرةk ، ولا يوجد في العربية حروف مركبة لترميز صوت معين مثل ch لصوت ش و بالنسبة للحركات نفس الملاحظة فهي ثابتة على عكس الفرنسية صوتo قد تكون كتابته o او au او eau. (قلاب ،2013/2012، ص152).

فالكتابة العربية كتابة فونولوجية تقوم على التقابل بين الصوت اللغوي والعلامة المكتوبة أو الحركة ومنه فمعرفة القراءة باللغة العربية "تتطلب فقط تعلم قواعد التقابل المكتوب – المنطوق "، باستثناء بعض الحالات مثل الواو

والياء اللذان ينطقان كصامتين في كلمات وصائتين في كلمات اخرى، والألف تكتب ممدودة ومقصورة لكنها تنطق كمصوت واحد.

وتتميز اللغة العربية بوجود احركات الحروف (التشكيل) مما أعطى صفة **الشفافية** للغة العربية أما إذا غاب التشكيل تصبح غير شفافة لكن تبقى ممكنة و–هذا ما يميز اللغة العربية عن اللغات الأخرى– لكن بشرط "ان يعتمد القارئ على سياق الكلام ودلالة السوابق واللواحق".

اذا اكتساب قراءة الكلمات عملية سهلة نسبيا بفضل الكتابة **المنظومة** للغة العربية بحيث اعتبرت " اللغة العربية المشكولة منظومة ارتوغرافية شفافة أي هناك علاقة واضحة وثابتة نسبيا بين المبنى الأرتوغرافي والمبنى الصوتي"(قلاب ،2012 /2013، ص153).

ومنه نتساءل هل عسر القراءة يخص بعض اللغات : ان عسرالقراءه مشكل عالمي يصيب 8ب100% من الاطفال المتمدرسين ، في مختلف اللغات ولكن تاثيرها يكون اكبر في اللغات غير الشفافه (أي عندما تكون العلاقة بين الاصوات والعلامات المكتوبة غير مباشرة وغير متناسقة) اذ نجد ان اللغة الفرنسية بها نسبة كلمات غير شفافة وعسر القراءة اكثر شيوعا في اللغتين الانجليزية والفرنسية عنه في الايطاليه الاسبانية و الالمانية التي تعد لغات شفافة أي ان لها درجة كبيرة من التطابق بين الصوت والرسم المتعلق به. (ديمون،2006 ، ص 164).

مما سبق نتساءل عن اثار الازدواجية اللغوية سلبا وايجابا على مكتسبيها .

3–اثار الازدواجية اللغوية:

لوحظ ان الازدواجية اللغوية في اقاليم مثل الزاس وبريطانيا لم تؤثر سلبا اذ بقي المواطنون يستعملون ومرتبطون بلغاتهم الاصلية، وفي بعض البلدان مثل بلجيكا في مرحلة ما قبل المدرسة يتعلم الطفل اللغات التي تستعمل في منطقته ومحيطه دون صعوبة ، رغم أن بعض الباحثين مثل بيشون E.Pichon يعتقدون ان الازدواجية اللغوية قد تجعل الوظائف الاساسية للغة تضطرب وتجعل من الطفل خاضعا لتأثير ثقافتين ، نموذجين مختلفين من التفكير، ونظامين من العلاقات بين الكلمات والمفاهيم ، والتي لا يمكنه تغطيتهما ومعالجتهما بدقة . في حين ان دراسات (J.K.Bhatnagar ,M.Eiesenstein , D.A.Wagner 1980) اظهرت–على العكس– ان الاطفال مزدوجي اللغة les bilinguismes لديهم تميز ذهني على احادي اللغة les monolinguismes .(Sillamy, 2003, pp39.40)

وتعتبر اللغة في هذا الجانب مرتكزاً أساسياً لتنمية شتي المهارات الأخرى التي يكتسبها الفرد،كما أن جميع المهارات اللغوية متداخلة ومتشابكة وأي مهارة يكتسبها الفرد تساعده علي اكتساب الأخرى.

ويرى غروسجين 2003 ان العديد من الدراسات الاولى التي اجريت على الاثار الايجابية والسلبية للازدواجية اللغوية على النمو المعرفي للطفل الى غاية سنوات الخمسينيات كانت اغلبها تؤكد الاثر السلبي للازدواجية: التاخر الدراسي، قلة نسب الذكاء، اضطربات نفسية، صرف غير صحيح، لغة متداخلة ...الخ الى انه مؤخرا اثبتت الدراسات الاحدث الاثر الايجابي لها : ارتفاع نسب الذكاء مقارنة برفاقه احادي اللغة، حساسية اكثر للعلاقات الدلالية بين الكلمات ، مرونة معرفية اكثر، وحساسية اجتماعية اكبر ...الخ . وامام هذا التضارب في النتائج وقع الباحثون والمربون والاباء في حيرة [1]؟ (Grosjean ,1993, p p 27 28)

وهنا يرى غروسجين اننا اذا عدنا الى حيثيات الدراسات نجد انها طبقت في بيئات مختفة ولم تراع فيها بعض العوامل الدخيلة كالوضع الاجتماعي –الاقتصادي للعائلة والعمر والجنس طرق التقييم ، الفئات المطبق عليها ...الخ فإن تلك الفروقات في النتائج ستكون مبررة .

يرى Lewis Balkan أنه حوالي عام 1920 بدأت التساؤلات بجدية عن اثار الازدواجية اللغوية bilinguismeعلى النضج العقلي وعلى التكيف الاجتماعي للفرد.(Fitouri, 1983, p 85)

1.3– أثار الازدواجية على الوعي الفونولوجي:

يؤكد كل من Bernstein & Tiegerman (1993) على أهمية أصوات حروف الكلام باعتبارها المميزة للكلام ولكل لغة، فالأصوات هي المادة الخام للكلام لذا فهي النقطة المهمة التي وجب تدريب الطفل عليها . اذ من اكثر التفسيرات شيوعاً للعسر القرائي ذلك الذي يرى أنه ناتج عن عجز في أولى مستويات اللغة وهو مستوى التجهيز الفونولوجى(العايد ، مطر، دون تاريخ، ص3).

وذهبت الدراسات حول الوعي ألفونولوجي الى ملاحظة أن بروز سيرورات نمو هذه القدرة عند الطفل تصنف حسب ثلاثة محاور :"الوحدات الفونولوجية التي تمثلها، العمليات المعرفية المستخدمة و السلوكات الفونولوجية المعتمدة لدى الطفل في معالجته للغة .و نجد ان هذه مشتركة و متداخلة فيما بينها كمجموعة من القدرات المنظمة و التي لها تاثير على بعضها البعض" (ازداو ،2012/2011 ، ص42) .

وكتساؤل منطقي عن علاقة هذا التجهيز بالازدواجية نجد في هذا الصدد Swanson et al (2007) قام بدراسة عن الوعي الفونولوجى لدى الأطفال ثنائيي اللغة(الاسبانية والانجليزية)،أظهرت نتائجها أن الكلمات المعبرة في اللغة الثنائية تسهم بدرجة أفضل في معرفة القراءة والكتابة وتنمية مهارات الوعى الفونولوجى (العايد ، مطر، دون تاريخ، ص10).

[1] للتوسع يمكنك الاطلاع على : Grosjean ,2018, pp 7-14

2.3–اثار االزدواجية اللغوية على الذاكرة:

اختلفت التوجهات عن علاقة الذاكرة بالازدواجية وظهر عموما توجهين الاول يرى ان الذاكرة للغتين ذات نموذج موحد لمفردات كل لغة يستعين بمشغل للربط بينها ويسمح بترجمة المعاني بين اللغتين والثاني يرى ان لكل لغة نظلم ذاكرة منفصل يستعين بمشغل تبديلي بينهما واول من دعم فرضية التخزين المنفصل هو Kolers 1963 ودعم هذا دراسات اكدت ان التداعي الحر للكلمات من نفس اللغة اسرع منه عند استعماله على لغتين وهو ما يؤكد انفصال التخزين بينهما .وفسر Magiste1979 هذا التأخر بتوفر عدة احتمالات متناوبة للمزدوج لغويا مما يؤخره في اتخاذ القرار والاستجابة . (Hamers ;Blanc ,1983,pp136-143)

نلاحظ هنا ان التركيز كان على الذاكرة الدلالية .

اما عن اثرها على الذاكرة العاملة فقد توصلت دراسة Benoît Perriard 2015على اثار الازدواجية اللغوية على الذاكرة العاملة لدى عينة من الطلبة ، اذ كان التساؤل الاول هل هناك فروق دالة بين الطلبة الاحاجي اللغة ومزدوجي اللغة في الذاكرة العاملة ؟

والسؤال الثاني : بأي طريقة يؤثر تغيير اللغة على الذاكرة العاملة لدى مزدوجي اللغة؟

عند التطبيق تمت مراعاة السن والمستوى الاقتصادي –الاجتماعي والتربوي للعينات . كذلك الفرق بين الازدواجية المبكرة اي قبل 10 سنوات والمتاخرة و الفروق في درجة استعمال اللغة الثانية وتوصلت النتائج الى انعدام اي فروق دالة في االذاكرة العاملة ترجع للعوامل سابقة الذكر الا فيما يخص احادي وثنائي اللغة في البيئات الفقيرة الذي كان الفرق لصالح مزدوجي اللغة (Benoît,2015 ,pp 165 166)

3.3––علاقة ازدواجية اللغة بالتاتاة:

تتفق اغلب الدراسات على وجود علاقة بين التاتاة وازدواجية اللغة فقد وجدت التاتاة حسب بعض الدراسات لدى الحالات التي تعرضت لاكثر من لغة منذ الولادة ، ويساند Seemman 1974 و S.B.Maisonnyو Pichonو Froeschels Metreux فكرة امكانية علاقة اللغة الثانية بالتاتاة ، وان تعلم لغة ثانية في سن مبكرة قد تعرض الطفل الى تطوير التاتاة لديه فيما بعد.

وفي دراسة ل 25 حالة متاتئة قام بها S.B.Maisonnyو Pichon تبين ان 14ب100 %من التاتاة لها علاقة بازدواجية اللغة. اما Lebrun et Paradis فتوصلا الى ان الخلط بين نظامين لغويين بامكانه ان يطور التاتاة عند الاطفال الذين يملكون استعدادا لها .

وتوكد نتائج دراسات معاصرة كدراسة Yeung et Cool 2000 في مقارنة بين احادي ومزدوجي اللغة ان التاتاة سائدةعند الفئة الثانية ، خاصة منهم من بدا تعلم اللغة الثانية في سن 3 سنوات.

ويرى Karniol: انه لا يجب ان نعرض الطفل الى لغة ثانية مالم يكن قد تحكم في لغته الاولى الام(وهو ما يناقض دراسات عرضناها سابقا في عنصر زمن الاكتساب).

لذا يعتقد Stall et Tottem 1995 انه من الواجب عزل اللغة الثانية مؤقتا بالنسبة للاطفال المعرضين للتاتاة المزمنةbégaiement chronique .(قاضي، 2008/2007، ص46).

4.3–علاقة الازدواجية اللغوية بالحبسة:

في دراسة على الحبسيين المزدوجي اللغة لوحظ عليهم ظهور انماط من الحبسة فبالكلام وانماط من السلوك اللغوي بعد الشفاء منها ،فبعد عملية جراحية دماغية اجريت لثلاثي اللغة لوحظ ان الحبسة الكلامية حدثت عنده في لغة واحدة دون اللغتين الاخريين ولوحظ على مرض متعدد اللغات حدوث انواع متعددة من الحبسة اذ نتج عن تلف في منطقة بروكا لديه حبسة في لغته الانجليزية لغته الثالثة، وتلف في منطقة فيرنيكي نتج عنه حبسة في لغته العبرية الرابعة ، وحبسة خفيفة في لغته الثانية الفرنسية ، واللغة الاولى الهنغارية ، في مقابل ذلك لوحظ على اربعة صينيين ثلاثي اللغة ان الحبسة الكلامية شملت لغاتهم الثلاث بدرجة واحدة .

استخلص علماء الاعصاب من حالات الحبسة لدى ثنائي اللغة ان وظائف اللغة في الجانب الايمن اكثرمنها لدى احادي اللغة لكن دراسات شملت عددا اكبرمن المصابين خلصت الى ان الجانب الايسر من الدماغ يسيطر على وظائف اللغة الاولى واللغات الاخرى بنفس الدرجة .

ظهر لدى متعددي اللغة انماط مختلفة من السلوك اللغوي بعد الشفاء فمن 180 مصابا من ثنائي اللغة تبين ان 20 منهم شفوا من الحبسة في اللغتين بدرجة واحدة و25 منهم استعادوا لغتهم التي تدربوا عليها اكثر من غيرها و 26 منهم استعادوا اللغة الأم .

وفي دراسة على 138 مصابا من متعددي اللغات لوحظ ان لغاتهم اصيبت بدرجة واحدة من الضعف وبعد الشفاء استردوا قدراتهم اللغوية بدرجة متشابهة. وان الاسترداد يكون تراتبيا فلا يسترد لغة الا بعد لغة كلية ، ومنه ثمة عوامل تتعلق بدرجة استعادة اللغة :كترتيب تعلم اللغة وكفاءته فيها واتجاهه نحوها ومكان الاصابة من الدماغ .(العصيلي ،2006 ، ص ص 326،326،325).

كما توصلت دراسة Köpke Barbara 2013 على الحبسيين مزدوجي اللغة الى ان الفروق بينهم وبين الحبسيين احادي اللغة تعود اساسا – لنكون قادرين على تقييم موضوعي لتاريخ المرض– الى العمر وسياق اكتساب اللغة وخصائصها الاجتماعية والهيكلية ودرجة الاستخدام لهذه اللغة .واظهرت الابحاث في علم اللغة النفسي ان التعاملم ع لغتين او اكثر يمنح الكثير من الخصائص لاسيما على مستوى الاليات المشاركة في التحكم

باللغات وهو ما ينعكس على الحبسيين مزدوجي اللغة من خلال العديد من الانماط المرتبطة على الارجح بتفاعل معقد بين العوامل الخارجية المختلفة وتفاعل اليات التحكم (Köpke, 2013, p23.) .

4-أسس التعليم ثنائي اللغة:

1.4- الاستفادة من الدراسات السابقة: يوجد 150 بحثا منذ 1960 اثبتت فوائد التعليم الثنائي للغة اذ يوجد علاقة ايجابية بين تطور المهارات الاكاديمية في اللغتين الاولى والثانية حتى في اللغات المختلفة وهذا يثبت انتقال المعرفة الاكاديمية والمفاهيمية خلال اللغات .

لذا فاكثر البرامج الثنائية اللغة نجاحا هي التي تهدف الى تطوير ثنائية اللغة والقراءة والكتابة فالتعليم الثنائي اللغة ليس بحد ذاته المسؤول عن تدني التحصيل بل له اسباب عدة. (برور ،2005، ص ص 308-310).

وفي نفس السياق يرى غروسجينGrosjean ان الباحثين في دراستهم المقارنه بين مزدوجي اللغة واحاديها اهملوا الاختلاف التكويني والاستراتيجي لكل منهما اذ ان لغة المزدوج لا تعني لغة 1+ لغة 2 ، بل تعني نظامين معرفيين ولغويين منظمين ، ونادى بضرورة عدم اعتبار الشخص مزدوج اللغة ككل لا يتجزأ ودراسته انطلاقا من ذلك وليس على اعتباره جمعا بين فردين احادي اللغة " (Grosjean,2003, p25)

وهو ما يؤكده وليام ماكي W,Mackey ان تعليم اللغة يجب ان يتم في منظور متكامل باعتبارها نظاما غير قابل للتجزئة لا مستويات مفككة ثم نطلب من التلميذ تركيبها .

وعدم الاقتصار على الحوار كنمط خطابي وحيد وتعدم تجاهل السرد والوصف والتفسير والبرهنة كانماط خطابية اخرى.

عدم ربط التعبير الحر التخيلي بصور جاهزة وقوالب معينة تثبط خيال الطفل ولغته وانطلاقه اللفظي. (تزروتي ، 2014، ص ص 36-38).

لهذا فمهمة المدرسة الأساسية هي اعتبار اللغة كوضع" (code) الأساس فيه هو تعليم الطفل (le sous code)، فعلى سبيل المثال الأطفال الذين يجدون صعوبة في استرجاع أو سرد قصة، هذا راجع إلى كونهم لم يكتسبوا ميكانيزمات الصياغة اللغوية(mécanismes de la mise en mots) اي انهم لم يكتسبوا مختلف السيرورات اللغوية، وهذا راجع أساسا لعدم إتاحة الفرصة للطفل لمواجهة مثل هذه المواقف" (شعباني،2005/2004، ص 119).

2.4-استخدام اللغة الام في تطوير اللغة الثانية:

دلت الدراسات على "أن إتقان الفرد للغته الأولى يسهل عليه تعلم اللغة الثانية، لاكتسابه خبرةً في تعلم اللغة بشكلٍ عام. لكن تبين أن الأطفال الذين يتعلمون اللغة الثانية قبل إتقان اللغة الأولى يعانون من ضعفٍ في اللغة الأولى واللغة الثانية على السواء. ولهذا فإن تعليم اللغة الثانية بعد إتقان الأولى يعتبر قراراً في صالح اللغتين في آنٍ واحد". ربما يتعلق هذا بالتعليم الثنائي المتأخر في ضوء تأخر اساسي في اللغة الاولى .

وهذا ما يتضح فيما يسمى مبدا جراندمرد Grandmord principle وهو ما اعلنه رونيات 1913 م ويوصي فيه ان يتحدث كل فرد من الاسرة الى الطفل بلغة واحدة ليفرق بين النظامين اللغويين ويبقي استعمالهما منفصلا (سيجوان، مكابي، 1415هـ، ترجمة: القعيد ، ص44).

وأقرت دراسة هولندية عام 1991م الدور المهم الذي تقوم به لغة الطفل الأولى في تسهيل دراسة اللغة الهولندية. فتم التركيز على ثقافة الطفل الأصلية واستعمال المزيد من لغته الأم خاصة في المراحل الأولى(حتاملة، دون تاريخ، ص ص 99،100).

ومن وجهة نظر السلوكيين، فإن عادات اللغة الأولى تكون مساعداً لاكتساب عادات اللغة الثانية، وهذا ما يطلق عليه(Positive Transfer) كما أن تعلم اللغة الثانية يساعد في التغلب على الفروق بين نظام اللغة الأولى ونظام اللغة الثانية. وقد صاغها روبرت لادو (Robert Lado, 1957) صاحب كتاب " اللسانيات عبر الثقافات" (Linguistics Across cultures) بالآتي: يمكن مقارنة لغة الدارس الأولى باللغة الثانية التي يرغب في تعلّمها، وهذا ما يطلق عليه " المقابلة التحليلية Contrastive analysis).

أما تشومسكي(Chomsky,1959) فطعن في مفهوم العادة نفسه. وبيّن أنّ مفهومي المثير والاستجابة هما مفهومان أجوفان. فنحن لا نستعمل اللغة استجابة لمثيرٍ سلوكي محددٍ وواضح. وإنما ما يتعلّم بالفعل هو قواعد تحويلية تعطي القدرة للمتحدث على توليد أنواع يصعب حصرها من الجمل الجديدة ذات الطابع النحوي، يتعلمها الفرد كمفاهيم تمثل فئة بعينها تنتمي إليها هذه المفاهيم (حتاملة، دون تاريخ، ص108).

فاللهجة هي تنوع منتظم في استعمال اللغة المنطوقة يرجع لعوامل اجتماعية وثقافية والاطفال الدين يتكلمون لهجات مختلفة ليسوا اقل قدرة على التعلم من الاطفال الاخرين.

وعلى معلميهم ان يكونوا اكثر تشجيعا للطفل على تعلم اللغة اذ تعطي اللهجات المختلفة للطفل طرقا بديلة للتعبير عن احتياجاته وافكاره ، ولا يجب على المعلم مهاجمة اللهجة بل بتنمية اللغة الرسمية .فالاطفال مختلفي اللهجات يحتاجون الى معلم يتقبل ويحترم لهجتهم وهذه عناصر تساعد على تنمية لغتهم :

دمج الاطفال في تمثيل القصص ولعب الادوار ودعوتهم للتحدث في القاعة .

منح الطفل كتبا تستخدم لهجات مختلفة وتسجيل الحديث لعدد من الاطفال ومقارنة الكلمات المستخدمة و كلامهم باللغة الرسمية والسماح لهم بقراءة ما كتبوه بلهجاتهم .

–الحصول على معلومات قدر الامكان عن خلفية الطفل اللغوية وان كان متحدثا ام خجولا .تفهم ان لثنائي اللغة اخطاء نحوية لا يقع فيها احادي اللغة .والوعي بان متعلمي اللغة الثانية يفقدون بعض قدراتهم في لغته الام.فمن الطبيعي ان يستخدم الثنائي اللغتين معا في الحديث العامي.

وبمنح الفرصة له للتحدث مع شخصيات مختلفة .فاللغة يتم تعلمها بشكل افضل في موقف طبيعي وحقيقي وداخل سياق اجتماعي .(برور ،2005، ص ص 308-309).وهو مايحيلنا الى شرط اخر لنجاح التعلم الثنائي وهو الموقف الطبيعي للتعلم .

3.4- **التعلم الحي** : يرى ماكي Mackey ان افضل وسط لتعلم اللغة الثانية هو الوسط الطبيعي كدلالات اجتماعة عاطفية نفسية للمفردات والمعاني وليس كوضع يكون فيه التلميذ تابعا للمحتوى والمعلم بل الى المجتمع اللغوي اذ ان الوسط الحقيقي يعطي وسائل متعددة للطفل لاكتساب اللغة على عكس النمط المصطنع الواحد داخل المدرسة.. (Mackey,1976,p 386)

ومنه نستنتج ان : اللغة في الوضع الاجتماعي = دالا+ عاطفة + معنى اجتماعي نفسي .

اما اللغة في الوضع الدراسي = دالا لغويا معزولا عن سياقه .

4.4-ضرورة التخطيط اللغوي المحكم: الذي ثمرته جعل اللغة القومية لغة للتدريس وهو ما تترجمه التجارب العالمية، فلا صعوبة كتابة اللغة اليابانية أو الصينية أو الفيتنامية ، ولا صغر حجم بعض الدول الأوروبية ولا فقر بعض دول آسيا ولا شح التراثيات في اللغة التركية، ولا موت اللغة العبرية على مدى عشرين قرنا حال دون أن تكون اللغة القومية هي لغة تدريس العلوم (بناني، 2015، ص113).

يهتم التخطيط اللغوي بقضايا لغوية متعددة منها التحديات التي تعيشها اللغة الأم جراء هيمنة اللغة الثانية، والتعدد اللغوي وتأثيراته على اكتساب نظام لغوي معين، والازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، وإبداء آراء تسهم في ترقية نظام اللغة، وتحد من التلوث والتهجين اللغوي، فيحصر الصعوبات ويشخص المشكلات ويقترح البدائل. (بناني، 2015، ص112).

وليكون التخطيط اللغوي فعالا في مواجهة ازدواجية اللغة ينبغي أن يرتكز على خطة تربوية ،كما يمكن تحقيق تخطيط لغوي فعال وفق معالم تقوم على :

-دراسة الواقع اللغوي دراسة موضوعية و التخطيط للأجيال القادمة، وعلى المدى الطويل، ولهذا يمكن تصور ملامح رجل الغد؛ ما هي هوية هذا الرجل، وما هو انتماؤه وترجمة التخطيط إلى برامج ومشروعات.

-مراعاة التغيرات المتسارعة و الانفتاح على العالم بتنوع لغاته مع التركيز على اللغة الأم على أنها مواطنة وهوية لسانية (بناني، 2015، ص ص 117-118).

ولعل من اهم الافكار الاساسية في تاريخ التربية الحديث افكار فيف Vives وروسو Rouseau و كالبارید Claparede وبياجيه Piaget هي ان المدرسة يجب ان تكون فعالة مع الحياة الواقعية وتعين التلميذ على خوض خبراته الشخصية الواقعية لبناء تعلماته (سيجوان، مكابي، 1415هـ، ترجمة: القعيد ، ص91).

خاتمة:

بعد الاطلاع على المفاهيم المتعلقة بالازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية وما تعلق بنشأتهما وتطورهما في الابحاث كمصطلحين مهمين وعلاقهما ببعض القدرات المعرفية والاضطرابات المتعلقة بها ايضا يعد التعريج على انواعها وعواملها وتاثيراتها وصولا الى متطلبات التعليم الثنائي الفعال الايجابي يمكننا القول وانطلاقا من الاطلاع اليومي والملاحظة العلمية العرضية للمجتمع والمدرسة الجزائريين أننا ابعد مان كون عن تحقيق الاستفادة المثلى من تعدد اللهجات واللغات التي تميز هذا المجتمع ، ومنه يمكننا ان نقترح اضافة الى ما سبق من ابحاث عليه من باحثين جزائريين أمثال: خولة طالب ابراهيمي (1993) وتعوينات علي (دون تاريخ) وهاشمي محمد (2006/2005) اجراء ابحاث اخرى حديثة واكثر شمولية ل:

-واقع الازدواجية في الجزائر .

-واقع التعليم الثنائي في الجزائر .

-أسس تطوير التعليم الثنائي في الجزائر .

-علاقة الازدواجية والثنائية اللغويتين ببعض القدرات المعرفية وبعض الاضطرابات اللغوية المعرفية .

-أسس الحد من الاثار السلبية للثنائية اللغوية في التعلم و الاعلام والتدريس.

قائمة المراجع :

1- قائمة المراجع باللغة العربية:

- أبادي الفيروز (دون تاريخ) :" القاموس المحيط" ، دون طبعة ، بيروت :دار الجيل.

- ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم:" لسان العرب" ، مج2 ، بيروت : دار صادر.

-ابن جني، الخصائص، حققه محمد علي النجار. الجزء (1)، الطبعة الثانية، بيروت.

- أنيس إبراهيم (2003): في اللهجات العربية، دون طبعة ،القاهرة: مطبعة أبناء وهبة حسان.

-ازداو شفيقة(2012/2011):" الوعي الفونولوجي وسيرورات إكتساب القراءة عند الطفل دراسة طولية تتبعية من بداية السنة أولى إبتدائي إلى بداية الثانية إبتدائي"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الأرطوفونيا ، اشراف نواني حسين. جامعة الجزائر2 ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، الجزائر.

-اغلال فاطمة الزهراء، بلخير عمر (2013):" الازدواجية اللغوية من منظور العلوم العصبية المعرفية "، مجلة الخطاب، العدد 14 عدد خاص بأعمال الملتقى الدولي الاول حول واقع البحوث المعرفية وتحليل الخطاب ايام 11-13 مارس 2013 ، مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري ،تيزي وزو :الجزائر.[ص ص 247- 260] .

- بوترعة عبد الحميد (سبتمبر 2018):"واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية "الخبر اليومي والشروق اليومي والجديد اليومي نماذجا" مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، العدد 08، الجزائر :جامعة الوادي. [ص ص 199-214].

- حتاملة موسى رشيد (دون تاريخ):" **نظريات اكتساب اللغة الثانية وتطبيقاتها التربوية(القسم الأول)**" دبي: كلية الدراسات العربية والإسلامية- [ص ص 93-130]. **تكم استرجاعها بتاريخ 2019/09/12 الساعة 14.01 من الموقع التالي:**

www.majma.org.jo/G05/05/04/069_files/نظريات%20اكتساب%20اللغة%20الثانية%20وتطب

-الخولي محمد علي (2002):" الحياة مع لغتين، الثنائية اللّغوية"، طبعة، الأردن: دار الفلاح للنشر والتوزيع.

- رافع النصير الزغول، عماد عبد الحميد الزغول (2003) : " علم النفس المعرفي"، طبعة 01، عمان، الأردن: دار الشروق.

-العايد. واصف محمد سلامة، مطرعبد الفتاح رجب علي(دون تاريخ) : " فعالية برنامج باستخدام الحاسوب في تنمية الوعي الفونولوجي وأثره على الذاكرة العاملة والمهارات اللغوية لدى ذوي صعوبات تعلم القراءة، جامعتي الأزهر و الطائف" ، السعودية.

-العتوم، عدنان يوسف (2004):" علم النفس المعرفي" ، دون طبعة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

- العصيلي عبد العزيز بن ابراهيم(2006) ":علم اللغة النفسي"، الرياض: مكتبة الملك فهد.

- العياشي العربي(2013/2012): " لغة الطفل العربي والمنظومة اللغوية في مجتمع المعرفة-الجزائر نموذجا-" ،رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.

-المعتوق محمد احمد (1996):" الحصيلة اللغوية مهاراتها اكتسابها" دون طبعة ، الكويت: عالم المعرفة .

-برور جو آن(2005) :"تربية وتعليم الطفولة المبكرة "،ترجمة: الزريقات عبد الله فرج ،نصر سهى احمد، ط 1 ، الارن: دار الفكر.

-بناني أحمد (2015):" الازدواجية اللغوية في الواقع اللغوي الجزائري وفعالية التخطيط اللغوي في مواجهتها "، مجلة إشكالات،العدد الثامن /ديسمبر، دورية نصف سنوية محكّمة، معهد الآداب واللغات ، الجزائر : بالمركز الجامعي لتامنغست [ص ص 100-123.]

-تزروتي حفيظة(2014) :كفاءة التعبير الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الاولى من التعليم ، ط1 الجزائر: دار هومة .

-حنفي بن عيسى (1980): " محاضرات في علم النفس اللغوي" ، طبعة 02، الجزائر :الشركة الوطنية للنشر.

-ديمون اني (2006)، اجابات على اسئلتكم في الديسليكسيا (اضطرابات اللغة في الاطفال) ، ترجمة : صادق ايناس ، الراعي لميس ، طبعة 1، القاهرة: المجلس الاعلى للثقافة.

-سيجوان ميجل، مكابي ف وليم (1415هـ) :" التعليم وثنائية اللغة "، ترجمه : القعيد ابراهيم بن حمد ، مجاهد محمد عاطف ، ط1 ، الرياض ، السعودية: عمادة شؤون المكتبات .

-شعباني مليكة (2005/2004):"دور تدريس الفهم الشفهي في تطوير مفاهيم اللغة الفرنسية لدى تلاميذ السنة السادسة من التعليم الأساسي"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس اللغوي المعرفي، اشراف:بدرينة محمد العربي جامعة الجزائر2 ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، الجزائر.

-شوال نصيرة: (دون تاريخ) :"علاقة التداخل اللغوي بالنمو النفسي اللساني عند الطفل"، جامعة حسيبة بن بوعلي– الشلف ، دون اسم مجلة ، الجزائر .[ص ص 116-128] .

-عباس المصري وعماد أبو حسن (1436/2014هـ): "الازدواجية اللغوية في اللغة العربية "، مجلة المجمع،دون عدد، دون مكان نشر [ص ص 37-76].

-علي بن هادية وبلحسين البليش الجيلالي بن الحاج يحي، القاموس الجديد للطلاب، ط1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر. 1991

-قاضي جميلة (2008/2007):" العوامل المؤثرة سلبا على التكفل الارطوفوني بالمتاتئ" ، اشراف زلال نصيرة جامعة الجزائر2 ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، الجزائر.

-قلاب صليحة زوجة قزادري (2013/2012) :" عسر القراءة في الوسط العيادي المدرسي الجزائري تناول معرفي لساني في التعريف والتشخيص والتدريب من خلال تعيير اختبار تقييم القراءة واقتراح برنامج للفحص والتدريب على القراءة " أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأرطوفونيا إشراف: رابح قدوري، جامعة الجزائر2 ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطوفونيا ،الجزائر.

-كايد محمود إبراهيم (2002/ 1422 هـ) : "العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية" ، المجلة العلمية، مجلد 3 ، العدد الأول : جامعة الملك فيصل.

-ميشال زكريا (1993):" قضايا ألسنية تطبيقية دراسات لغوية اجتماعية مع مقاربة تُراثية"، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان :دار العلوم للملايين.

-هاشمي محمد (2006/2005) :'المحيط اللغوي و أثره في اكتساب الطفل اللغة العربية الفصحى دراسة وصفية تحليلية للواقع اللغوي بمنطقة البويرة "، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية :اشراف :الحواس مسعودي ،كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، الجزائر.

-وطواط وسيلة (2011/2010)،" اكتساب النظام الفونولوجي لدى الاصم الحامل للزرع القوقعي دراسة حالات "، ماجستير علم النفس اللغوي و المعرفي اشراف بوسبتة يمينه، جامعة الجزائر2 ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، الجزائر.

2-قائمة المراجع باللغة الاجنبية:

-Barbara Köpke Bilinguisme et aphasie Article · March 2013 University of Toulouse, Toulouse, France: This publication at:https://www.researchgate.net/publication/259952727

-Benoît Perriard(2015) **, "L'effet du bilinguisme sur la mémoire de travail : comparaisons avec des monolingues et étude du changement de langue dans des tâches d'empan complexe",**Thèse de doctorat présentée à la Faculté des Lettres de l'Université de Fribourg , Suisse**,** Sous la direction de Valérie Camos.

-Fitouri Chadly (1983), biculturalisme , bilinguisme et education , Paris : Delachaux et Niestlé .

-Geiger-Jaillet Anemone (2005) ,le bilinguisme pour grandir :naitre bilingue ou le devenir par l'école » ,2 éme édition ,Paris ,France : Harmattan.

-Geiger-jaillet,A (sans date) , facteurs d'échec et de réussit dans le bilinguisme précoce et leur mise en œuvre actuelle , espe , strasbourg .

-Grosjean François (1993),"le bilinguisme et biculturalisme :théoriés et pratiques professionnelles", acte du 2eme colloque (17 ;18 septembre ,1992) d'orthophonie /logopédie, France : Neuchatel .[pp 13-41].

-Grosjean François (2003),"le bilinguisme et biculturalisme :éssai de définition", acte de la journée d'étude : le bilinguisme aujourd'hui et demain , s d : Benoit virole et Madame Gorouben, France : CTNERHI .

-Grosjean François (2018), "etre bilingue aujourd'hui", revue Française de linguistique appliquée, 2 eme vol , France : pub :linguistique [pp 7-14].

-Hamers Josiane F , Blanc Michel(1983) : "bilingualité et bilinguisme" , 2eme édition, Bruxelles , Belgique : Pierre Mardaga.

- Mackey William Francis (1976) " bilinguisme et contact des langues" , Paris , France :Klincksieck.

-Selamy Norbert (2003) : Dictionnaire de psychologie , Paris : Larousse-VUEF.

-Titone Renzo (1974) , « le bilinguisme précoce », traduit de l italien :Gustavo Soto, Belgique : Charle Dessart .